الصغيرة غير قادرة، وغير مؤهلة، لحل معضلات التحرر الوطني والانحياز الى جبهة الكفاح الطويل الامد، والمرير، لدحر الامبريالية والقوى العميلة المتحالفة معها. ان طريق الخلاص الوطني يبدأ بالتسلّح بسلاح الافكار الثورية؛ أفكار الطبقات الثورية في أي مجتمع؛ أفكار العمّال والفلاحين الفقراء، الذين يخوض ابناؤهم، اليوم، المقاومة المسلّحة على أرض فلسطين»[١٣].

الى جانب الانتصار السياسي، والايديولوجي، نجح «الاتجاه اليساري» في تعزيز مواقعه في الهيئات القيادية. فقد «انتخب المؤتمر لجنة تنفيذية جديدة سيطر عليها اليسار بنسبة عشرة الى خمسة»[١٤].

وكانت النتائج التنظيمية السبب الرئيس في تفجّر الصراع بين الاتجاهين. فقد رفض الاتجاه الآخر النتيجة التنظيمية التي خرج بها المؤتمر، مع ان أفراده وافقوا على الخطة الايديولوجية والسياسية. وذكر نايف حواتمة ان «اليمينيين» ـ حسب تعبيره ـ استخدموا القوة ضد «اليساريين»، لاجبارهم على التخلّي عن تلك النتيجة وقبول قيادة جديدة كانت، في غالبيتها الساحقة، من «الجناح اليميني»، فبقي «اليساريون»، في النهاية، ممثلين بشخص واحد[١٥].

وعلى أثر النتائج الايديولوجية والسياسية والتنظيمية للمؤتمر، قرّر احمد جبريل واحمد زعرور مع مجموعتهما «جبهة التحرير الفلسطينية» الانسحاب من الجبهة، حيث أسّس الاول الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ـ القيادة العامة، والثاني «منظمة فلسطين العربية». وذكرت هيلينا كوبان انه بعد ما «أصدر مؤتمر الجبهة الشعبية، في آب (اغسطس) ١٩٦٨، بيانه الذي ينتقد فيه عبدالناصر، وقع اختيار قيادة الجبهة على جبريل ليكون مبعوثها المتوسّل الى عبدالناصر، من اجل ان تستأنف مصر مساعدتها الى التنظيم. وعندما رفض عبدالناصر ذلك، عاد جبريل الى بيروت مصمّماً على تغيير سياسة الجبهة الشعبية. وقد ظنّ انه حقق ذلك عندما قرر مؤتمر الجبهة الشعبية، في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٦٨، حلّ الجناح الفلسطيني لحركة القوميين العرب، التي يتزعّمها د. حبش، حلاً كاملاً ودمجه في الجبهة. لكن ذلك المؤتمر كان، في النهاية، نقطة الافتراق بين مجموعة حركة القوميين العرب، في الجبهة، ومجموعة جبريل»[١٦].

استمر الصراع داخل الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين حتى شباط (فبراير) ١٩٦٩. وقبيل الانشقاق، في ١٠/٢/١٩٦٩، اتهم الناطق بلسان «الفريق التقدمي»، في الجبهة الشعبية، الفريق الآخر بأنه «بدأ يحاول ضرب الاتجاه التقدمي في الجبهة بالوسائل الفاشستية المعروفة والمدانة»[١٧]. وعدّد الناطق أبرز الوقائع التي حدثت. لم يمض أكثر من احد عشر يوماً على هذا التصريح (٢١/٢/١٩٦٩) حتى أصدر «الجناح التقدمي» بياناً أعلن فيه ولادة الجبهة الشعبية الديمقراطية لتحرير فلسطين[١٨].

استعرض بيان «الجناح التقدمي» أسباب وجذور الأزمة التي تفجّرت منذ الخامس من حزيران (يونيو) ١٩٦٧، «والتي تمتد جذورها الى أوائل الستينات في عموم فروع حركة القوميين العرب»، والتي أسفرت «عن تناقض حاسم بين اتجاهين متعاكسين: أولهما، ارتداد عناصر القيادة التقليدية اليمينية المؤسسة لحركة القوميين العرب ـ احد أطراف الجبهة ـ نحو مواقع نشأتها الفكرية والسياسية الاصلية ذات الافق البورجوازي اليميني؛ وثانيهما، محاولة الجناح 'التقدمي الثوري'، النامي في الحركة والجبهة، التحرر من أفكار وبرامج 'اليمين' والبرجوازية الصغيرة، التي هزمت، وسقطت، في حرب حزيران (يونيو)، والتقدم على طريق نهج وطني جذري متسلّح